الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة ب:

حجاجية الصورة في الشعر الجاهلي

"نماذج مختارة"

إعداد الطالبتان :

مهيدي سهام

نورة أسماء

الأستاذ المشرف

الدكتور مكيكة محمد جواد

أعضاء اللجنة	الصفة
قوتال فضيلة	**رئيسا**
مكيكة محمد جواد	**مشرفا مقررا**
عزوز ميلود	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية :1441–1442هـ / 2020 – 2021 م

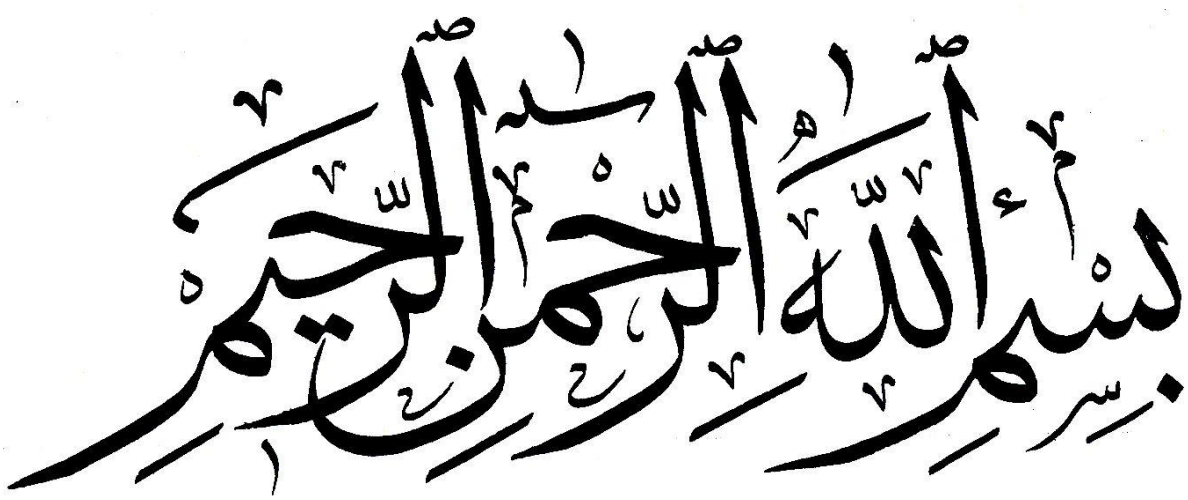
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى من في حضنها الأمان ...وفي قلبها الحب والإيمان...يا أول اسم

تنطق به شفتاي...أمي الغالية...أطال الله في عمرها.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار...إلى من علمني العطاء دون

انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار...راجية من

المولى أن يمد في عمره أبي العزيز.

إلى اخوتي و أخواتي حفظهم الله ورعاهم إلى أختي العزيزة أمال وابنها وإلى ابنة أختي جيهان.

إلى رفيقة دربي العزيزة سهام .

إلى رمز الصداقة وحسن العلاقة صديقاتي العزيزات كلتومة أمينة ، زهية ، حميدة ، أم الخير .امال

أسماء

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها أمي الحبيبة حفظها الله.

الى امي الثانية ام العز حفضها الله

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله والدي الغالي.

إلى أخواتي وإخوتي، وغاليتي ورفيقة دربي أسماء

إلى أخت صديقتي نورة أمال على مساعدتها.

إلى صديقاتي العزيزات أمينة، ريمة، أحلام، كريمة، كلتومة، زهية، حنان، حميدة.

إلى كل من سقط من قلمي أهدي هذا العمل.

سهام

شكر وعرفان

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الله لا يشكر الناس"

فإننا نحمد الله جلّ وعلا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أن منّ علينا بإتمام هذه المذكرة، ويسرها حتى صارت على هذا النحو ، فالحمد لله أولاً آخراً.

ونقدم شكرنا الجزيل لأستاذنا المشرف مكيكة محمد جواد الذي قام بتوجيهنا ودعمنا أثناء انجاز هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر كذلك إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين، وبعد:

إن قضية الصورة لها مناهجها المتعددة وأساليبها المختلفة، ونحن نراها عند الشعراء في تناولهم لأغراض الشعرية ، ولكن استخدامها يختلف من شاعر إلى آخر ، وعلى الذات القارئة أن تصل إلى مستوى المعرفة عند كل شاعر من هؤلاء الشعراء ، وأن يرفع المتلقي إلى مستوى عالٍ ، وللصورة وظائف عدة ، من بينها الوظيفة الحجاجية والتي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري والعاطفي لدى المتلقي ، وذلك بتوخي السامع مختلف الأساليب الملائمة قصد إستمالته والتأثير فيه واقناعه .

وبهذا كان بحثنا موسوماً بـ :

حجاجية الصورة في الشعر الجاهلي نماذج مختارة.

وتأسست هذه الدراسة على إشكالية : أين تكمن حجاجية الصورة في الشعر الجاهلي؟

وتشكلت إشكالات فرعية على هذا الإشكال وهي : ماهي دلالة الحجاج اللغوية واصطلاحية ؟وماهي أهم آلياته؟ وما مقصود بالصورة ؟ وما موضوعاتها لتكون حجة مقنعة ؟

وقد أخذنا إلى هذا الموضوع جملة من الأسباب منها ماهو موضوعي ومنها ماهو ذاتي فأما عن :

الأسباب الذاتية :

–تتعلق بميلنا إلى هذا النوع من الدراسات .

– الرغبة في البحث في هذا النوع من المواضيع التي تتخذ مدونة الشعر العربي القديم .

الأسباب الموضوعية :

–دراسة الشعر من الزاوية الحجاجية من أجل إثبات قدرته الإقناعية التي تستهدف المتلقي .

-إختياري للشعر الجاهلي وبالضبط للمعلقات فهذا يعود إلى مكانتها المرموقة وقيمتها الأدبية الثمينة و أيضا لغرض تأكيد حجاجية الصورة في الشعر الجاهلي .

والهدف من هذه الدراسة هو التطرق إلى حجاجية الصورة في الشعر الجاهلي .

وللوصول إلى هذا الهدف قمنا بوضع خطة بدأناها بمقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

تطرقنا في الفصل الأول والمعنون بالحجاجية ويتخخل ثلاث عناصر :

– مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً .

–أنواع الحجاج .

–آليات الحجاج .

والفصل الثاني معنون بـ : الصورة وتخلل ثلاث عناصر .

–مفهوم الصورة لغة واصطلاحاُ.

–أنواع الصورة .

–موضوعات الصورة رؤية حجاجية.

والفصل الثالث معنون بـ : حجاجية الصورة في معلقة امرؤ القيس.

-حجاجية الصورة في وصف الحبيبة .

-حجاجية الصورة في وصف الليل .

-حجاجية الصورة في وصف الفرس.

ولتحقيق هذه الفصول اخترنا المنهج الوصفي التداولي .

ولتطبيق هذه الإجراءات اعتمدنا على الكتب من أهمها :

-مثنى كاظم صادق أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي .

-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه .

-عبد القاهرالجرجاني، دلائل الإعجاز .

-جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب .

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي :

-صعوبة التعامل مع المادة العلمية وذلك من خلال اخراج الأهم منها .

-صعوبة تطبيق حجاجية الصورة في معلقة امرؤ القيس .

-ندرة المصادر والمراجع التي تهتم بتطبيق حجاجية الصورة .

ونرجو في الأخير أن نكون موفقين التي بذلنا فيه قصارى جهدنا ، حتى يكون على الوجه الذي يتماشى مع قيمته العلمية .

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نحمد الله على نعمة العلم أولا ، وأن نوجه خالص شكرنا وامتنانا إلى أستاذنا المشرف الدكتور مكيكة محمد جواد على إرشاداته السديدة التي لا يجمل بنا إغفال ذكرها منذ بداية المشوار .

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني على انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ، دون أن أنسى في النهاية أن أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على قراءتها للمذكرة وعلى ما ستبديه من ملاحظات أُثري بها هذا العمل .

الفصل الأول:

الحجاجية

مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً

أنواع الحجاج

آليات الحجاج

1- مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً.

أ/ مفهوم اللغوي للحجاج :

تجمع المعاجم اللغوية الأساسية في تعريفها للحجاج على ما جاء في " لسان العرب " للإبن منظور:" يقال حاججته أحاجه حجاجاً ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها [...] والحجة : البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم ، وقال الأزهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، وهو رجل محجاج أي جدل وحجه يحجه حجاً : غلبه على حجته وفي الحديث : فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة ، واحتج بالشيء : اتخذه حجة قال الأزهري ، إنما سمت حجة لأنها تحج أي تقصد ، لأن القصد لها وإليها ، وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك ...

والحجة : الدليل والبرهان ، يقال حاججته فأنا محاج وحجيج ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه حديث معاوية ، فجعلت أحج خصمي أغلبه بالحجة " [1]

والمحاجة هي توجيه حجة إلى مخاطب ، أي سبب وجيه لجعله يقبل نتيجة وحمله على التوخي ما يلائم من ضروب السلوك [2]

ومنه قوله تعالى((**هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**))[3]

-من خلال هذه التعريفات اللغوية يظهر لنا أن لفظ (الحجاج) استخدم في إطار الاستعمالات المتداولة في التواصل اللغوي والتخاطب عند العرب ، حيث إنه يحمل في مضمونه دلالة التنازع والتخاصم والجدل

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ح ج ج) ، ج2 ، ص 779.

[2] كريسان بلانتان ، الحجاج ، تر: عبد القادر المهيري ، دار سيناترا، مكتبة الأدب العربي ،المركز الوطني للترجمة تونس ، 2010،ص 43 .

[3] سورة آل عمران ،الآية 66.

والغلبة بالحجة والبرهان ، فهذه الدلالات تجلت في الخطابات التي تهدف للإقناع الذي غرضه التأثير في المتلقي وإرغامه على الامتثال لأمر ما والتسليم به .

ب/ المفهوم الإصطلاحي للحجاج :

الحجاج **argumentation** هو" فن الإقناع" وهو إجراء يستهدف من خلاله شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء إلى الحجج **arguments** يستهدف إبراز صحة هذا الموقف أو صحة أسسه ، فهو اذن عملية هدفها اقناع الآخر والتأثير عليه **convaincre** ووسيلتها الحجج ، والحجة **argument** هي دليل إثبات أو نفي قضية ما ، والحجج قسمان : الحجج المنطقية وتسمى الاستدلال **raisonement** ، والحجج الواقعية وتسمى الدليل **preuve** .[1]

ولقد ورد الحجاج في القرآن الكريم بمعانيه المختلفة ، فقد جاء بلفظ الحجاج وجدل والبرهان ونلمسه في آيات كثيرة ونأخذ قوله تعالى : ((**أَلَمْ تَرَى الَّذي حَاجَ ابْرَاهيمَ في رَبه**))[2]

ولقد فسر هذه الآية محمد طاهر بن عاشور بقوله : معنى حاج خاصم ، وهو فعل جاء على وزن المفاعلة ولا يعرف لحاج في استعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها.[3]

وقال أيضا في شأن الجدل عند تفسير قوله : ((**وَلاَ تُجَادلْ عَن الَّذينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ**))[4] وفسرها بالمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه هي منازعة بالقول اقتناع الغي

-ومن خلال التعريف نخلص إلى أن الحجاج جنس خاص من الخطاب ، يعرض المتكلم دعواه مدعومة بتبريرات وتعليلات ، ويهدف إلى تأسيس موقف معين ، ومن هنا فهو يتوجه إلى المتلقي ويعتمد على تقديم عدد كبير من الحجج المختارة اختيارا جيدا لتترك أثرها في المتلقي ، وهذه الخاصية تجعله يتميز عن البرهنة ويتعلق بالخطاب الطبيعي .

---

[1] أبو الزهراء ، دروس الحجاج الفلسفي ، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، ص5.

[2] سورة البقرة ، الآية 257.

[3] صولة عبد الله ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،دار الفرابي،بيروت،ط2007،2،ص11.

[4] سورة النساء ، الآية 107.

2- أنواع الحجاج :

قسمت الدراسات الحديثة الخطاب الحجاجي إلى خطابات متنوعة نستطيع حصرها في ثلاثة أنواع تتمثل في : الحجاج البلاغي ، الحجاج التداولي ، الحجاج الفلسفي، وتختلف هذه الخطابات باختلاف أصولها وامتداداتها المعرفية والمنهجية لكن ذلك لا يمنع من تداخلها فيما بينها .

أ/ الحجاج البلاغي :

فرقت الدراسات العربية القديمة بين الخطاب والبلاغة ، فالبلاغة تعتبر أشم وأعم من الخطابة ، أما الخطابة هي جنس من أجناس التواصل ، بحيث ارتبطت البلاغة منذ نشأتها بالحجاج ، وقد عرفها أرسطو بأنها : "الكشف عن الطرق الممكنة لإقناع أي موضوع كان"[1] ولم يكن لهذا ارتباط أن ينشأ لولا أن البلاغة في أصلها نشأت في أحضان الخطابة ، وما تتميز به من مراعاة للمقام والمتخاطبين ومحاولة التأثير فيهم بأساليب لغوية وتقنيات استدلالية تدفعهم إلى الإقناع بكلام الخطيب .

ويتجلى الخطاب البلاغي عند أقطاب البلاغة العربية القديمة عندهم بعناصر أساسية فنجد الجاحظ يعتبر الشاهد عنصر من عناصر الحجاج ومفهومه مرادف للدليل والبرهان فيقول:" مدار العلم على الشاهد والمثل" [2]

فالحجاج البلاغي عنده قائم على الشواهد واعتبره دعامة إرساء الحقائق وصرح للعلم .

ويستعمل الحجاج البلاغي آليات بلاغية التي تضم محمل استراتيجيات التي يستعملها المرسل من أجل إقناع مخاطبة ، لهذا ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا وثيقا ، واستعملت تقنيات بلاغية في عملية الفهم و الإقناع فالبلاغة :" الإبلاغ المفهم المؤثر افهاما وتأثيرا من نشأتها الإقناع و الإستمالة"[3]

أي أنها ترتكز على الغاية التي نريد أن نصل إليها من خلال الأدوات البلاغية.

---

[1] حبيب أعراب ،الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله ، مجلة عالم الفكر، العدد2،ا لمجلد40، أكتوبر ديسمبر،2011،ص82.

[2] الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1998،7م1418هـ،ج1،171.

[3] مثنى كاظم صادق ،أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، دار ومكتبة عدنان،1436هـ2015م،ص47.

كما أن الأساليب البلاغية تتوافر فيها خاصية التحول، الأداء الأغراض التواصلية وإنجاز مقاصد حجاجية ، وذلك لأن الحجاج البلاغي بغرض وجود علاقة تفاعلية بين المرسل والمتلقي على أنه ليس استدلالا تعليليا يدور في نقل البرهان المنطقي المحض وخارج كل اندراج للذات : " فالنص الحجاجي من وجهة نظر البلاغة الجديدة ، حيث يحمل بذرة خلاف تتضمن قصدا تأثيريا مضمرا ، أو معلنا بنية تحويل أو تعديل وجهة تفكير المخاطب أو جملة على مزيد من الموافقة داخل مسار تواصلي غير الزامي [1] "

ولعله من الطريق بمكان الإشارة إلى أن الأساليب البلاغية قد يتمركز عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية بل تؤدي وظيفة اقناعية استدلالية

ب/الحجاج التداولي :

تهتم التداولية بدراسة مختلف الوسائل السانية التي يتوفر عليها المتكلم من أجل إيصال الفعل اللغوي ، وعليها فإن الجانب التداولي يظهر من خلال استعمال بنية لغوية معينة تتحكم فيها بضوابط خارجة وتدعم المتلقي إلى فعل معين ، ولهذا كان أوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو : " دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل "[2] وهنا يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا المتلقي وحده ، فصياغة المعنى في التداول اللساني بين طرفي الكلام وذلك في سياق معين وصولا إلى المعنى وراء الكلمات .

يحاول الحجاج التداولي إلى معالجة الخطاب بعده فعلاً تداولياً يمكن تغييره إلا بمعرفة مراتب المتكلمين وأدوارهم في أفعال الكلام كما ورد : " أن التحليل السليم للأفعال الكلام هو الغرض الرئيسي للتداولية لأنها يمكن أن يتم تغيير فهم مسبق لمعنى الفعل أو التصرف "[3]

---

[1] مثنى كاظم صادق ،أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، ص49.

[2] بلقاسم دفة ،استراتيجية الخطاب الحجاجي ،دراسة تداولية ، مجلة المخبر، العدد10، 2014، ص492.

[3] مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص52.

أما المفاهيم الأساسية للحجاج التداولي :

1-وجهة النظر : إن الادعاء أو الاعتراض في قضية ما هي ما يؤسس وجهة النظر بعدها معنى حجاجيا غالبا ما يشك فيه المتلقي ، فيسعى المرسل إلى إقناعه بقبول الدعوى المطروحة بعدها تصل وجهة نظر المرسل.

2-القضية : الحجاج عبارة عن قضية أو مجموعة قضايا يتم ادعاؤها والدفاع عنها .

3-العرض : إن الحجاج بحسب التداولية استعمال مجموعة من التقنيات ، لتسويغ القضايا المطروحة من المرسل عن طريق العرض.

4-الاعتراض : يفرض التحاج بالضرورة وجود معترض على الدعوى أو وجهة نظر ، فالاعتراض يهدف إلى الوصول إلى صدق القضية أو كذبها وبالنتيجة الاقتناع أو عدم الاقتناع بها.[1]

ج/الحجاج الفلسفي:

يعد الحجاج جوهري في الفلسفة وهو آلية واجرائية من اجرائياتها ، وتقاس صلاحية هذا الحجاج الفلسفي بمعايير خارجية ، ويتميز الحجاج الفلسفي بكونه لا يقبل الاختزال في فعل البرهنة.

ونجد أرسطو في كتاب الخطابة يحدد الأسلوب الذي تتم به البرهنة حيت يقول : " الكلام يتضمن جزأين ذكر الموضوع الذي نبحث عنه فيه ، ثم بعد ذلك تقوم بالبرهنة، ذلك أنه حين نبرهن إنما نبرهن على شيء ولا نذكر الشيء إلا من أجل البرهنة عليه ، وأول هذه العمليات هو العرض والثانية هي الدليل يقضي إلى وضع تفرقة بين المسألة والبرهان "[2] بالرغم من أن الخطاب الفلسفي ليس خطابا برهانيا بالمعنى الحصري للكلمة ، بل هو خطاب حجاجي ، لذلك الحجاج مجالاته متعددة منها الفلسفة

[1] مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، ص53.

[2] أرسطو، الخطابة ، تر: عبد الرحمان بدوي ،ط2،1986هـ.

، أما البرهان فمجاله المنطق ، والحجاج الفلسفي هو :" نسق من العبارات الفلسفية "[1] فيكون تحليله اذن هو رصد العبارات الفلسفية في النص وتميزها عن بعضها بوضوح ودقة .

وما ينبغي الاحتفاظ به في الحجاج الفلسفي هو :

-الحجاج هو فن الإقناع .

-الحجاج الفلسفي هو فن الإقناع العقلي.

-الحجّة هي دليل إثبات أو نفي قضية ما.

-الأصل في الحجاج الفلسفي الاستدلال والدليل للتدعيم فقط .[2]

[1] أبو الزهراء ، دروس الحجاج الفلسفي ،ص9.

[2] المرجع نفسه .

3- آليات الحجاج

يعتمد الحجاج بالخطاب الطبيعي على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال من المجالات دون غيره، فهي مطواعة حسب استعمال المخاطب لها، إذ يختار حججه وطريقة بنائها بما يناسب مع السياق الذي يحق بخطابه واستنادا على الكثير من النظريات الحجاجية وموروث التقسيمات اللغوية ويمكن تقسيم آليات الحجاج إلى عدة أنواع.

1/الآليات البلاغية الحجاجية :

" قد حضرت الآليات البلاغية الحجاجية في خطاب الوصايا لأجل تقريب الفكرة وتوضيح معالمها والتأثير في المتلقي باعتبار أن الوصايا في وسائل البلاغية تنظم على أثرها العلاقات الإنسانية وتشحن من خلالها النصوص الفنية بما آلت إليه التجارب والخبرة لدى المعمرين من أصحاب الوصايا، فتنوعت على أثر ذلك الصور البيانية والبديعية والأساليب الإنشائية التي تخدم الغاية التي لأجلها خلقت تلك النصوص وهي التأثير في المتلقي بتغيير وجهة نظره أو جملة على مزيد من الموافقة داخل مسار تواصلي غير ملزم"[1] حينما كانت الوصايا في الأساس الذي يعتمد عليه الناس في تنظيم علاقاتهم الإنسانية، اعتبرت البلاغة الحجاجية عماد تقوم عليه الوصايا آنذاك باعتبارها تقرب الفكرة وتأثر في المتلقي ، ومن ثم تم تقسيم الأليات الحجاجية إلى حجاجية الأساليب البيانية والبديعية والإنشائية .

حجاجية الأساليب البيانية وتتضمن :

1/ التشبيه : "يعد التشبيه آلية حجاجية بلاغية في نظرية الحجاج اللغوي باعتباره تقديم صفة الشيء بما قاربه أو شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته "[2]

[1] الدهري أمينة ،الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة،ط1،شركة النشر والتوزيع المدارس ،الدار البيضاء،المغرب،2010،ص 139 140

[2] ابن رشيق القيرواني أبو علي حسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد المجيد،ط5،دار الجيل للنشر، ص287.

في نظرية الحجاج اللغوي يعد التشبيه آلية حجاجية بلاغية وهي توضيح الشيء من جهة واحدة فقط.

"بحيث تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه له ، وهو تأسيس النفس بإخراجها من الخفي إلى الجلي، وادنائه البعيد من القريب ليفيد بياناً"[1]

"تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به وذلك من أجل التوضيح والتبيين فهو يقوم بعقدة صلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الإحتجاج وبيان حججه "[2]

وهي الجمع بين الصورتين لكي يتنسى للمرسل تبيان حججه والتأثير في المتلقي .

وقد ألمح القدماء إلى هذه الغاية الحجاجية للتشبيه من ذلك قول ابن أثير في المثل السائر عن التشبيه:

" من حيث هو تمكين الخيال في النفس عن طريق تشبيه صورة بصورة أخرى ، بغرض اقناع المتلقي بترغيبه في فكرة ما أو تنفيره منها "[3]

في معنى قول ابن الأثير أن التشبيه هو صورة خيالية تكتسبها النفس عن طريق تشبيه صورة بصورة أخرى بغرض الإقناع بفكرة ما أو التنفير منها.

وإن الأمر نقله منصورته الأصلية إلى صورة أخرى يكسيها آبهة كما يقول الجرجاني : "إن كان مدحا كان أبهى وأفخم وان كان حجاجا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر "[4].

ويعني بذلك أن الحجاج له دور هام في التوضيح على غير المدح الذي يضخم الأمور من غير توضيح وإعطاء حجج يستدل إليها المتلقي ، كما يوضح هذا القول منزلة التشبيه المقترن بغايات بلاغية وحجاجية .

---

[1] الزركشي،البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ،بيروت لبنان،1988م،ص115.

[2]الشهري عبد الهادي بن ظافر ،استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد،ص497.

[3]ابن أثير ضياء الدين، المثل السائر، في كتاب أدب الكاتب والشاعر، ط2، ج2 ،وعلق عليه أحمد صوفي ، دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر ، ص123.

[4]عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،تح : محمود محمد شاكر،ط3،مطبعة الهدي ، 1992م، ص88.

وقد عكف أصحاب الوصايا على هذا اللون من ألوان الحجاج البلاغي في وصاياهم باعتباره يرسخ المعاني في النفس ، ويزيد بذلك من قوته الإقناعية التي هي غاية كل موص. اذ يذهب السيوطي إلى القول : " فبحسن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ، ترصع المعاني في القلوب وتلتصق بالصدور، ويزيد حسنه حلاوة وطلاوة بضرب الأمثلة والتشبيهات المجازية "[1]

فبحسن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترسخ المعاني وتزيد حلاوة بضرب الأمثلة والتشبيهات المجازية.

فلا عجب إذن أن نجد أصحاب الوصايا يتوخون هذا الأسلوب في الإحتجاج من حيث:" إن التشبيه يقدم دليلا أقوى لصالح النتيجة المتوخاة ، باعتباره يحدث في الكلام خرقا لقواعد الانتقاء الدلالي، كما تظهرنا قواعد الإسقاط في المكون الدلالي ، بما يمكن وضعه في باب العدول النوعي النسقي من حيث هو خروج من الحقيقة إلى غيرها "[2]

إن التشبيه يقدم دليلا أقوى لصالح النتيجة المتوخاة لذلك نجد أصحاب الوصايا يتوخون هذا الأسلوب باعتباره يحدث خرقا لقواعد الانتقاء الدلالي .

ومن أمثلة ذلك في الوصايا لقول بعضهم :"أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم "[3] وفي ذلك تشبيه الصغار بالكبار أي العدل في الكرم بينهم.

2/ الاستعارة :

" تعد الاستعارة آلية بلاغية حجاجية باعتبارها مكونا قائما على التشبيه ، إذ استعملت فيه الألفاظ في غير ما وضعت له في أصل اللغة ، لعلاقة بينهما أن لها دوراً فاعلا ضمن انتاج الخطاب وتأويله،

[1] السيوطي جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،جمعه: فؤاد علي منصور ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998،ص37 38

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه، إيريد عالم الكتب الحديث ،2007، ص 264

[3] صفوت أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ص120.

ومن ثم هي تسهم في تشكيل صورة الخطاب فهي بذلك تكون تقنية خطابية تؤدي وظيفة حجاجية إقناعيه "[1]

باعتبار الاستعارة مكونا قائما على التشبيه اذ استعملت فيه الألفاظ في عير ما وضعت له في أصل اللغة، كما لها دورا في انتاج الخطاب وتأويله لذلك تسهم في تشكيل صورة الخطاب بحيث لها وظيفة حجاجية إقناعيه.

" بل إن الاستعارة من حيث هي تقريب صورة الفكرة في الخطاب من خلال الانزياح اللغوي المتاح فيها ، تعد من أبلغ الآليات الحجاجية وأقواها ، نظرا لما تتضمنه من قوة تدليلية وتأثيرية داخل الخطاب ، فكانت لها أهمية في مختلف الدراسات الفكرية والفلسفية والبلاغية ، من حيث إنها تمتلك قوة جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه ، فإذا انضافت هذه الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات استدلالية تربط بدقة أجزاء الكلام ، وتصل بين اقسامه أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب"[2]

تعد الاستعارة تقريب صورة الفكرة في الخطاب من خلال تعبيرها اللغوي كما تعد أقوى الآليات الحجاجية ، نظرا لما تتضمنه من قوة تدليلية وتأثيرية داخل الخطاب ، لذلك لها أهمية كبيرة في مختلف الدراسات .

ومن قبل قال الجرجاني : " وأما الاستعارة حسب ما ترى لها من المزية والفخامة أنك إذا قلت : رأيت أسدا ، كنت قد نطقت لما أرادت إثباته له من فرط الشجاعة ، حتى جعلتها كالشيء الذي يجب له الثبوت والحصول ، وكالأمر الذي نصيب له دليل يقطع له وجوده "[3]

وفي ذلك يدل الأسد من فرط الشجاعة ،وقد استغل أصحاب الوصايا قدرة الاستعارة في تحويل ما هو معنوي غير محسوس إلى مادة ملموسة محسوسة باستثمارها حجج آليات البلاغية بتقديم خاصية الحجاج المؤطر بأسلوب بلاغي قادر على النفاذ إلى المتلقي الذي هو غاية المرسل من حيث إن حقيقة الاستعارة

[1] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،ص271.

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،ص120.

[3] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ،ص72.

:" ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها ، وحكمة ذلك إظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو بحصول المبالغة أو للمجموع "[1]

إن الاستعارة هي استعارة الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها وحقيقة ذلك هي اظهار الخفي وتوضيح ما هو ظاهر.

3/ الكناية :

تعد الكناية وسيلة من وسائل الحجاج البلاغي ، لها من ثبات وتأكيد لخبر أقوى من لوكان في التصريح ، فهي بالانزياح الدلالي الذي هي عليه ،كما يقول ابن الأثير: "الكناية في اصل الوضع أن تتكلم بشيء وتريد غيره "[2]

للكناية أهمية بالغة وهي وسيلة من وسائل الحجاج البلاغي، وهي تعني ان نصرح بشيء ولكن نريد غيره .

والجرجاني الذي قال : " أما الكناية فإن السبب في ان كان لإثبات بها مزية لا تكون للتصريح ، أن كل عاقل يعلم اذا رجع الى نفسه ، ان إثبات الصفة بثبات دليلها ، وايجابها بما هو شاهد في وجودها ، أكد وأبلغ في الدعوى ان تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجا غافلا ، وذلك أنك لا تدعي شاهدا بصفة ودليلها إلا والأمر ظاهر معروف ، وبحيث لا يشك فيه ، ولا يظن بالمخير التجوز والغلط "[3]

الكناية تأتي لإثبات دون أن تكون صريحة، والعاقل يعلمها اذا رجع إلى نفسه وإدراكها جيدا ، واثبات صفتها يرجع إلى اثبات دليلها .

[1] الزركشي ضياء الدين ، البرهان في علوم القرآن ، ص433.

[2] ابن الأثير، المثل السائر ، ص52.

[3] الجرجاني عبد القاهر' دلائل الإعجاز ،ص72.

تقدم في الخطاب لإثبات المعنى والاحتجاج له بالمعنى المرادف له ، اذ يقول الجرجاني :" إنك لما كنت عن المعنى زدت في ذاته بل المعنى أنك زدت في اثباته فجعلته أبلغ وأكد وأشد "[1]

اننا اذا اكننا المعنى زدنا في ذاته ، وزدنا في اثباته وجعلناه أبلغ وأشد .

وعليه فالكناية أسلوب يلجأ إليه المرسل لا ثبات مع دليل للإقناع متلقيه بخطاب تلميحي حجاجي، ومن الأمثلة عن هذه الآلية قول بعضهم :" أسرع النهضة في الصريح وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا "[2]

الكناية خطاب تلميحي حجاجي يستعمله المرسل لاثبات معنى الدليل للإقناع متلقيه ، ففي هذا الخطاب أراد من متلقيه أن ينجد الملهوف عند الحاجة وأن يعف نفسه عن طلب الآخرين وقول الآخر :" أن ينزل بي ما نزل بالآباء والأجداد والأمهات والأولاد ، وخير الموت تحت ظلال السيوف"[3]

وفي الخطاب الثاني يبغي من متلقيه أن يموت في ساحة المعركة ما دام أن كلنا سيواجه هذا المصير الذي لا مفر منه وهو المصير المحتوم.

وقول أحدهم :" إني قد أكلت مع أقوام وشربت ، فذهبوا وغبرت، وكأني قد لحقت "[4]

في هذا الخطاب أراد أن يمهد السبيل لتوجيهاته كي تكون أكثر اقناعا عند متلقيه ، فشرع يلمح بقول تجربته وعمق خبرته وقوة رأيه وذلك لتقدم عمره

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ،ص 71.

[2] انظر ، صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية ذو الأصبع العدواني لابنه أسيد ،ص 120.

[3] انظر ، السابق ، وصية عمرو بن كلثوم لبنيه ، ص 121.

[4] انظر ، السابق ، وصية الحارث بن كعب لبنيه ، ص 123.

2/ حجاجية الأساليب البديعية :

يرى بعض علماء المحدثين :" أن الأساليب البلاغية ليست اصطناعا للتحسين والبديع ، وإنما للإبلاغ والتبليغ ، فقد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية ،كما هو مطلوب في سياق البلاغة ، بل هي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية ،كما هو مطلوب في الحجاج ، ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية وإنجاز حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية "[1]

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الأساليب البلاغية لم توضح من أجل تحسين البديع فقط وإنما من أجل الإبلاغ والتبليغ ، وهي تؤدي وظيفة الإقناع ولأداء أغراض تواصلية ولإنجاز حجاجية والإفادة أبعاد التداولية .

" ومن خلال إيقاعها النثري العذب الذي يقابل الوزن في الشعر ، ويعين على تحديد أجزاء الكلام وفهم معانيه ومراميه ،كما يقرب المسافة بين المرسل والمتلقي من خلال تهيئة الجو الملائم لعرض الكلام الخطابي الذي يطرحه المرسل ، ذلك أن من صفات الأسلوب الخطابي الرفيع أن يكون موسيقيا رنانا ، ليكون خفيفا على اللسان حسن الوقع في الآذان ، بما يكفل إحداث ايقاعاً صوتيا يجعل جنس الخطابة بمنزلة الوسط بين النظم المطرد الوزن والنثر المرسل "[2]

للأساليب البديعية دور هام في احداث ايقاعاً نثرياً ، فمن خلالها يمكننا تحديد أجزاء الكلام وفهم معانيه ،كما أنها تقرب المسافة بين المرسل والمتلقي وذلك عن طريق تهيئة الجو الملائم لعرض الكلام الخطابي المطروح خلال الكلام .

[1] صابر حباشة ، التداولية والحجاج ،مداخل ونصوص ،ط1،صفحات الطباعة والنشر ، دمشق،2008،ص50.

[2] الحوفي أحمد محمد ، فن الخطابة ،ط4،مطبعة النهضة للطبع والنشر والتوزيع، مصر ،1972م،ص192.

1/ الجناس :

ومعناه أن يتشابه اللفظان في نطق المعنى ، بحيث تتساوى حروف الكلمتين أو بزيادة في إحدى الكلمتين ، وأن تشتبها في الخط لا اللفظ ، وقد استعمل أصحاب الوصايا الجناس للتأثير في نفس المتلقي ومن استعماله قول بعضهم:" امنعوا القريب من ظلم الغريب ، فإنك تدل على قريبك ولا يحل بك ذل غريبك "[1]

ومنه كذلك:" اوصيكم بالناس شرا لا ترحموا الهم عبرة ولا تقبلوهم عثرة وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة ، والمرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد، التجلد ولا التبلد ، والمنية ولا الدنية "[2]

وقول آخر " اياكم والخور عند المصائب والتواكل عند النوائب "[3]

ومنه كذلك :" قد يبلغ الخصم بالقضم قد صدع الفراق بين الرفاق "[4]

يوجد بين: (الغريب، القريب) و(غريبك، وقريبك) و(عبرة، عثرة) و(المحاجزة، المناجزة) و(الجلد، الكد) و(التجلد، التبلد) و(المنية ، الدنية) و(المصائب ،النوائب)

(الخصم ،والقضم) و(الفراق ، الرفاق) ، جناسا غير تام لتشابه اللفظ مع اختلاف المعنى ، ولم يكن لأصحاب الوصايا أن يبرز هذا المحسن (الجناس) الزخرفة فقط ، بل كانت غايتهم من كل ذلك احداث نغم موسيقي يجلب انتباه المتلقي كما يريدون قوله .

2/السجع :

"ومعناه أن تتوافق الفواصل في الحرف الأخير ، وأفضله ما تساوت فقره "[5]

---

[1] صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة وصية عمرو بن كلثوم لبنيه ،ص121.

[2] انظر ، السابق ، وصية دويد بن زيد لبنيه ، ص124.

[3] انظر، السابق، وصية زهير بن جناب الكلبي لبنيه ، ص 126.

[4] السابق ، من أمثال الأكثم بن صيفي ، ص 141.

[5] الجارم علي أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة ، البيان ، المعاني ، البديع ، ص273.

وهي تشابه في الحرف الأخير وأفضله هي أن تتساوى فقره وتكمن غاية السجع في لفت نظر المتلقي إلى الكلام المتناسق والمنسجم ومما يجعله يمعن النظر فيه جيدا ويقنعه بمضامين الخطاب بعد التأثير فيه.

ومثال السجع في قول بعضهم :" ألن جانبك لقومك يحبونك ، وتواضع لهم يرفعونك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودك"[1]

في هذا القول يظهر لنا السجع وذلك من خلال تشابه أو توافق الفواصل في الحرف الأخير وهو حرف "الكاف" الذي أدى إلى تتناسق في مفردات الجملة وزادها رونقا وجمالا وإثارة في نفس المتلقي .

3/ الإقتباس :

ومعناه أن يتضمن المتكلم كلامه من شعر ونثر كلاما لغيره بلفظة أو معنا ، ويكون الإقتباس من القرآن الكريم أو من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو من الأمثال السائرة أو الحكم، ومما ورد في اقتباسات في الوصايا قول بعضهم :" ولا يكونن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان "[2]

وهو مثل يضرب لمن يسهو عن طلب شيء ما وعلى المتلقي أن يترفع عن المكاسب الخسيسة والمطالب الدنية .

ووصية أخرى :" قد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها "[3]

لأن الحرة لا تأكل بثدييها وتضرب مثلا في صيانة الرجل نفسه عن خسيس المكاسب.

[1] انظر ،صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية ذو الأصبع العدواني لإبن أسيد ،ص120.

[2] صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية دويد بن زيد لبنيه ، ص123.

[3] صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية الأكثم بن صيفي ،ص131.

4/ الطباق :

"ومعناه الجمع بين الشيء أو ضده في الكلام مع مراعاة التقابل ، وهو من الأدوات الحجاجية التي يستثمرها مرسل الوصايا ، بغية التأثير في نفس المتلقي من خلال الجمع بين اللفظة وضدها لإقناعه بمضمون الرسالة من حيث هو يبرز المعنى ويقويه ويوضحه بالتضاد "[1]

وهو تقابل الأشياء من خلال الكلام وهو أداة حجاجية تستعمل في الوصايا ، بغية التأثير والإقناع بما تحمله الرسالة .

ومن ذلك قول بعضهم :" خير الغني القناعة وشر الفقير الضراعة "[2]

هناك طباق بين كلمة القناعة والضراعة .

وقول آخر " أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم "[3]

كذلك هناك طباق بين كلمة صغارهم وكلمة كبارهم .

وقول أحدهم :" وامنعوا القريب من ظلم الغريب، فإنك تدل على قريبك ، ولا يحل بك ذل غريبك"[4]

وهنا طباق بين القريب والغريب ، فقد استعمل هؤلاء الطباق بغية التأثير والإقناع في نفس المتلقي ، وذلك من خلال عقد المقارنات الذهنية بين المتضادات والوصول بها إلى قناعة ما ، وتوجيه وجهة ما ، فهي تثير الآذان بما يكون فيها من تماثل وتجاذب وتناسق بين المفردات فتحدث جرساً موسيقياً يكسب النص طراوة تستميل المتلقي بصورة خفية .

[1] انظر أثر الطباق في المحاجبة :الشهري عبد الهادي ،آليات الحجاج ضمن كتاب الحجاج ومفهومه ومجالاته،ص139.

[2] اصفوت أحمد زكي ،جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية اوس ابن حارث لإبنه مالك ص119.

[3] انظر السابق ،وصية ذو الأصبع العدواني لإبنه أسيد،ص120.

[4] انظر السابق وصية عمرو بن كلثوم لبنيه ،ص120.

5/المقابلة :

"ومعناها أن تأتي بمعنيين أو أكثر ثم تأتي بما يقابل ذلك وهي قريبة من الطباق سوى أن الفرق بينهما أن الطباق لا يكون غالبا إلا بين الأضداد والمقابلة بين الأضداد وغيرها "[1]

وهي تقابل معنيين أو حتى جملة مع جملة في نص ما .

ومن استخدام المحسن البديعي (المقابلة) في الوصايا قول بعضهم:" المنية ولا الدنية والعتاب قبل العقاب ، والتجلد ولا التبلد "[2]

وتم استعمال المقابلة بغية إحداث إيقاع على مستوى الجمل وبالتالي إثارة مخيلة المتلقي ، وتظهر المقابلة بين الكلمات التالية المنية والدنية ، العتاب والعقاب ، التجلد والتبلد .

وفي قول آخر :" ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره من دره ، وعقوقه خير من بره "[3]

في هذا القول مقابلة واضحة بين الكلمات التالية ، خيره وشره ، وبين عقوق وبر، فالمقابلة بما تتضمنه من بداهة من معنى الضدية والمطابقة تعد من البنى ذات الطبيعة المميزة ، فتكسب بذلك قيمة حجاجية .

حجاجية الأساليب الإنشائية :

تعد الأساليب الإنشائية آلية من آليات الحجاج باعتبارها ذات قيمة وأهمية بالغة ضمن الوصايا التي كان يعتمد عليها المرسل قديما وباعتبارها تؤكد المعنى ، وتلفت انتباه المتلقي لمضمون رسائل أصحابها ومن بين هاته الأساليب سوف نتطرق إلى عدة أساليب تتضمنها الأساليب الإنشائية وذلك من أجل توضيح للمعنى والتعمق في العنوان الذي بين أيدينا .

[1] الجارم علي أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة ،البيان، المعاني ،البديع ،ص285.

[2] صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية اوس حارث لإبنه مالك،ص199.

[3] انظر السابق ، وصية عمرو بن كلثوم لبنيه ،ص121.

1/ النداء :

"وهو من الأساليب الحجاجية الإنشائية بما تتضمنه من طلب الالتفات إلى مضامين الرسالة ، وطلب الإقبال مطلقاً للقريب والبعيد فهي بهذا المفهوم تعد من الأساليب الحجاجية التحفيزية لدى المتلقي تجاه المرسل ، من حيث هي تأتي لعدة أغراض بلاغية منها التشبيه "[1]

بحيث يعد النداء من الأساليب الإنشائية وذلك لطلب الالتفات إلى مضامين الرسالة .

ومن ذلك قول بعضهم :" يا بني إن الصارم ينبو والجواد يكبو والأثر.. يابني لا يبخل الجواد ..يا بني إن كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب .."[2]

ويظهر في هذا القول أداة النداء " يا " ومتبوعة بكلمة " بني " ومعناه أسلوب إنشائي طلبي ، غرضه التنبيه والنصح والإرشاد وبيان أهمية الوصية .

2/ الإستفهام :

قد يخرج الإستفهام عن معناه الحقيقي : " وهو طلب الفهم تصوراً وتصديقاً إلى معاني بلاغية يقتضيها السياق الذي طرح فيه كالإنكار والتقرير وغيرها فيسمى الإستفهام أنذاك بالمجازي "[3]

ومن خلال التعريف لا يعتبر الاستفهام كما نعرفه وإنما يتعدى إلى معاني أخرى وذلك لأمر يقتضيه السياق المطروح فيه كالإنكار والتقرير فيسمى بذلك مجازي.

ومن استعمالات الاستفهام في الوصايا قول بعضهم: "كيف بالسلامة، لمن ليست له إقامة "[4]

استعملت كيف في هذا الخطاب وذلك لغرض وهو التعجب.

---

[1] انظر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،ص323وما بعدها .

[2]انظر ، وصية النعمان بن ثواب العبدي لبنيه ،ص127.

[3]ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبد الله جمال الدين ،معني اللبيب ، حققه وضبطه محمد محي الدين عبد المجيد ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبحي ، القاهرة ، (د، ت) ، ص 19.

[4]انظر، صفوت أحمد زكي ،جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، وصية ابن حارث لإبنه مالك ،ص120.

3/الأمر:

وهو من الأساليب الإنشائية الحجاجية ، وذلك حين يخرج عن معناه الحقيقي هو الطلب :" طلب الفعل على وجه الاستعلاء "[1]

وهو ثالث أسلوب في الأساليب الإنشائية الحجاجية وحينما يخرج عن معناه الحقيقي يصبح طلب الفعل على وجه الإستعلاء .

والتمثيل على هذه الآلية الحجاجية يظهر قول أحدهم :" ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وأبسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودك، وأكرم صغارهم ، واسمح بمالك ، أحم حريمك ، وأعزز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، أسرع النهضة في الصريخ فإن لك آجلا لا يعدوك ، وصن وجهك عن مسألة احد شيئاً فبذلك يتم سؤددك "[2]

فالأفعال (ألن ، وتواضع ، أبسط ، أكرم ، أسمح ، أحم ، أعزر ، أعن ، أسرع) جاءت على الأسلوب الإنشائي الطلبي بصيغة الأمر ، وغرضه هنا النصح والإرشاد ، وتتحدد حجته الأوامر الطلبية بطبيعة العلاقة بين المرسل والمتلقي ، فكلما كانت العلاقة قوية متينة كانت قوة حجة الأفعال قوية وأكثر تأثيرا في المتلقي .

وما دام المرسل هو (الأب والقائد) فعلى المتلقي السمع والطاعة بما تفرضه تلك المطالب(الرسالة) من مصداقية وحسن النوايا ومكانة الرفيعة يحظى بها المرسل ، ومن تأثر وقبول وقناعة فالتزام بها يستدرج إليها المتلقي .

4/ النهي :

ومن الأساليب الحجاجية الإنشائية من حيث هو :" طلب الكف عن الفعل على وجه

[1] الجارم علي أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة ، البيان ، المعاني ، البديع ، ص179.

[2] انظر ، السابق ، وصية النعمان بن ثواب العبدي لبنيه ، ص127.

الاستعلاء"[1]

فالنهي أسلوب حجاجي انشائي فهو أداة تأثير في النفوس ووسيلة اقناع أيضا

وورد توظيف هذه الآلية في الوصايا كثيرة لقوة حجتها التأثيرية في النص وذلك في قول أحدهم :" أوصيكم بالناس شراً لا ترحموا لهم عيرة ولا تقبلوهم عثرة ...ولا تأسوا على فائت وإن عز فقده ولا تحنوا إلى ظاعن وإن ألف قربه ولا تظمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكونن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان ، إذا مت فأرحبوا خط مضجعي ولا تغضبوا على برحب الأرض "[2]

وقول آخر :" لا تغضبوا من اليسير فربما جنى الكثير ، لا تجيبوا فيما لم تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه "[3] ونلاحظ أن الموجهات الإلزامية : (لا ترحموا ، لا تقبلوهم ، لا تأسوا ، لا تحنوا، لا تظمعوا ، لا تهنوا ، لا يكونن ، لا تغضبوا ، لا تجيبوا ، لا تضحكوا)

فقد صيغت بأسلوب طلبي هو النهي ، فكانت أداة تأثير في نفس المتلقي ووسيلة إقناع له ، اذ تستمد هذه الحجة قوتها من هيئة المتكلم ونفوذه ، ومن خلال أقواله وأفعاله التي تحظى بالقبول والرضا لدى السامع ، مما يجعله يسعى إلى الاحتجاج به وتبنى أراءه بفعل تأثير الثقة المكتسبة من المرسل في المتلقي .ونلاحظ أن الموجهات الإلزامية : (لا ترحموا ، لا تقبلوهم ، لا تأسوا ، لا تحنوا ، لا تظمعوا ، لا تهنوا ، لا يكونن ، لا تغضبوا ، لا تجيبوا ، لا تضحكوا)

فقد صيغت بأسلوب طلبي هو النهي، فكانت أداة تأثير في نفس المتلقي ووسيلة إقناع له ، اذ تستمد هذه الحجة قوتها من هيئة المتكلم ونفوذه ، ومن خلال أقواله وأفعاله التي تحظى بالقبول والرضا لدى لسامع ، مما يجعله يسعى إلى الاحتجاج به وتبنى أراءه بفعل تأثير الثقة المكتسبة من المرسل في المتلقي

[1] العشراوي عبد الجليل ، الحجاج في الخطابة النبوية، اربد عالم الكتب الحديث، 2012م، ص152.

[2] انظر ، السابق ، وصية دويد بن زيد لبنيه ، ص125.

[3] انظر، السابق وصية الأكثم بن صيفي ، ص 131.

انعكاسات الحجاج على اللغة أو البعد المعياري :

للغة دور كبير في تحقيق الإستمالة والتأثير في الخطاب الحجاجي فهي تحدد تصور المتكلم وموقفه تجاه قضية ما ، وتستخدم من الأدوات اللغوية أيضا ما يحدد الموقف الذي يستخدمه المتلقي اتجاه القضية ذاتها ، لذلك كان البعد المعياري أولى في الخطاب الحجاجي لكونه يؤثر في المتلقي .

الفصل الثاني: الصورة

مفهوم الصورة لغة واصطلاحا

أنواع الصورة

موضوعات الصورة رؤية حجاجية

1-مفهوم الصورة لغة واصطلاحا.

أ/المفهوم اللغوي للصورة :

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ص،و،ر) يقال: صور: "من أسماء الله تعالى ، المصور : وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها ، فأعطى كل سيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"[1]

وجاء أيضا ، الصورة في الشكل والجمع : صور ، وقد صور فتصور ، تصورت الشيء توهمت صورة فتصور لي، والتصاور ، التماثل ، قال ابن الأثير الصورة في لسان العرب على ظاهرها ، وعلى معنى الحقيقة الشيء وهيئته وعلى المعنى صفته، فيقال : صورة الفعل كذا وكذا ، أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا ، أي صفته "[2]

وصورة الشيء : ما يأخذ منه عند حذف المشخصات ويقال: صورة الشيء ما يحصل الشيء بالفعل.

وفي قوله تعالى : ((**الَذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ في أَيّ صُورَة مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**))[3]

أما التصور والتصوير:" فقد عرفهم صلاح عبد الفتاح الخالدي : التصور هو : مرور الفكر بالصور الطبيعية التي سبق أن شاهدها ، وانفعل بها ، ثم اختزنها في مخيلته مروره بها يتصفحها " [4] فالتصور يعتمد على العقل.

أما التصوير : فقد عرفه بأنه :" إبراز هذه الصور إلى الخارج بشكل فني "[5]

فهو يعتمد على الشكل.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد8، مادة (ص و ر) ، ص303.

[2] المرجع نفسه ، ص 473.

[3] سورة الانفطار، الآية 7،8.

[4] صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب: دار الفاروق ، عمان أردن، 2013،ص80.

[5] المرجع نفسه ، ص80.

ب/ المفهوم الإصلاحي للصورة:

عرف مصطلح الصورة اهتماماً كثيراً من قبل البلاغيين والنقاد والقدماء والمحدثين ، اذ اختلفت وتضاربت في تحديد مفهوم الصورة ومن المصطلحات الموروثة التي تقترب من مدلول الصورة علم البيان ، فقد استأثر به البلاغيون وعدوه علماً :" يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوع الدلالة عليه "[1]

هناك عدة مصطلحات لها علاقة بمدلول الصورة وهي علم البيان فقد اعتمدوا عليها البلاغيون واعتبروه علماً يعرف به ايراد المعنى الواحد ولكن بطرق متعددة .

إن كلمة صورة لها دلالات حقيقية ومجازية في الآن عينه فهي : " التشكيل البصري المتعين بمقدار ماهية متخيل الذهني الذي تشير العبارات اللغوية "[2]

فتكون الصورة هنا عبارة عن اثارة يشرك فيها الخيال الذي يستقبل فيها المثير الخارجي ثم يحاول صياغتها عبر صياغات اللغوية ، ويذهب الدكتور محمد غنيمي هلال بحديثه عن الصورة في المذاهب الأدبية : "وضح من كلامنا ... أن الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات المجازية فقد تكون العبارات الحقيقية الاستعمال ، وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خيال خصب"[3]

ويصرّح هنا أن المذاهب الأدبية لا يشرط فيها مجازية الكلمة أو العبارة لشكل الصورة بل يرى أن العبارات الحقيقية قد تكون دقيقة التصوير خصبة الخيال.

[1] نصرت عبد الرحمان ، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ، ط1434،1هـ،2013،دار كنوز المعرفة2012، ص15.

[2] صالح ويس، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، ط2014،2013،1،دارمجدلين للنشر والتوزيع 2012،ص20.

[3] زكية خليفة مسعود ،الصورة الفنية في شعر ابن معتز ،ط1999،1،دار الكتب الوطنية بنغازي،ص20.

2-أنواع الصورة.

إن الصورة هي وسيلة حتمية لإدراك نوع متميز من الحقائق والوسيط الأساسي الذي يستكشف به الشاعر تجربته وتكمن أنواع الصورة في : الصورة الوصفية ، الصورة الذهنية ، الصورة التشخيصية.

أ/الصورة الوصفية :

يكون اهتمام الصور كلها من أجل الوصف بإبراز الصفات الدالة على عناصر تلك الأشياء في الصور التي ينقلها أو يصفها فيقول ابن طباطبا :" إن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها ، وأدركه عيانها ، ومرت به تجاربها وهم أهل وبر صحونهم بوادي ، وسقوفهم السماء ، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منها وفيها ، وفي كل واحدة منها في فصول الزمان في اختلافها"[1]

وهنا الصورة تبين أنها تعتمد على إدراك التماثل الخارجي بين الأشياء، وهذا يأتي من ملاحظة الشاعر للأشياء حوله، من خلال الملاحظة الدقيقة بالطبيعة المحيطة به.

ولقد ازدهر فن الوصف في الشعر ، حيث يقول ابن سلام الجمحي : " والشاعر لا يستطيع أن يصف شيئاً من الأشياء إلا إذا خبره خبرة تامة وعرفه معرفة تصل إلى حد التخصص الدقيق "[2]

ومن هنا اقترن الوصف بالحرص على نقل جزئيات العالم الخارجي، وتقديمها في صور أمنية تعكس المشهد، وتحرص على تصوير المنظور الخارجي كل الحرص.

[1] ابن طباطبة ، عيار الشعر ،تح: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ، القاهرة ،المكتبة التجارية بمصر ،1956،ص10.

[2] ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ،تح: محمود محمد شاكر ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ،1952،ص107.

كما يذهب حازم القرطاجني فيقول :" فيكون الشاعر بمنزلة المصور الذي يصور أولا ما جل من رسوم تخطيط الشيء ثم ينتقل إلى الأدق فالأدق ، وهذا في تخيلات الأشياء المقصود تخييل جزء منها واجب مثل أن يبدأ بتخييل علي للإنسان، ويختم بتخيل أسفله ، وبذلك تصبح المحاكاة التامة في الوصف هي استقصاء الأشياء التي بموالاتها يكمل تخييل الشيء الموصوف "[1]

فوصف الشاعر لا يكمل إلا إذا حصل جمع معاني الشيء الموصوف واستقصى عناصره كما أنه ينبغي على الشاعر ترتيب عناصر المحاكاة بالموسوعات.

ويقول صاحب الصناعتين :" إن أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف حتى أنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينيك "[2]

يعتبر الوصف عند أبو الهلال العسكري أهم شيء اعتمد عليه لذلك اعتبر أن أحسن الوصف هو ذلك الذي يصور لنا الموصوف وكأننا نراه بأعيننا.

ب/ الصورة الذهنية :

تحتاج هذه الصورة إلى إعمال الفكر وكد الذهن الإدراك مدلولها ، وقدارتها المتميزة على مخاطبة العاطفة وإثارة صورة ذهنية في مخيلة المتلقي من خلال دلالتها على ماهو خارج الذهن ، ويقول الدكتور جابر عصفور : " ربما كانت الصلة الوحيدة التي يمكن أن تقوم بين الدلالات القديمة والحديثة ، هي أن بعض الدلالات القديمة لكلمة "الخيال" تشير إلى ما نسميه الآن بالصورة الذهنية ، أي إنها تشير إلى مادة الخيال لا إلى ملكة الخيال نفسها ، ويبدو أن هذه الصلة هي التي أباحت توسيع الدلالة القديمة عل أساس مجازي مقبول ، تنتقل في دلالة الكلمة من الجزئية إلى الكلية "[3]

[1] حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب بن خوجة، تونس ، دار الكتب الشرقية،1966،ص104وما بعدها.

[2] أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين ،تح: محمد أبو فضل إبراهيم وعلي بجاوي ، القاهرة ،عيسى الحلبي،1962،ص128.

[3]جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ،ط2،دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1983،ص15

ويقصد من هذا القول أن الصلة الوحيدة للدلالات القديمة لكلمة خيال هي الصورة الذهنية التي أباحت توسيعها على أساس الحجاز وانتقال الكلمة من الجزء إلى الكل.

ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال فيقول : " إن العواطف والصور يجب أن يتزاوجا ليذوب كلاهما في الآخر ، ويتمثلا طبيعيا لدى الذهن في نشوة فنية " [1]

وهنا تحدث عن الصور كلها ،أنها تحتاج إلى عناء في التغيير وهذا العناء مرده إلى الذهن ، وهذا ما يمكن أن يؤديه من تغيير وتلك مهمة الذهن في اختيار المعنى الدقيق .

ج/ الصورة التشخيصية :

إن هذه الصورة يستخدمها الشاعر لتشخيص الأشياء التي شاهدها ، فمثلا مظاهر الطبيعة الصامتة يشخصها بحيث يصبح شخوصها متفاعلة تمتزج الذات فيها بالموضوع ،فيقول مصطفى ناصف "التشخيص ذو قدرة على التكثيف والاقتصاد أو الإيجاز ، وقد عز إليه رتشاردز الفصل في تجنب اندثار الدوافع الانفعالية وتبددها ، لذلك يتميز من كل أسلوب يراد به إحداث مفاجئة أو مخادعة، فضلا على أساليب الشرود الذهني التي تفسر العاطفة ، وأهم ما ينبغي أن يحرزه التجسيم الثبات ورسوخ الإطار العاطفي ، بحيث تتجاوز عتبات الحسي والمعنوي ، ونكتفي بقولة لاهي حسية، ولاهي معنوية خالصة ، وإنما هي الدنيا السحرية التي تجمع الظاهر والباطن ، الحسي والمعنوي"[2]

وهنا أن التجربة تصفو وتتكامل ، فلا يبقى الشاعر متحيرا على سراب الأحاسيس ، بل يعكسها في حيز الصورة بظلالها وتموجاتها .

يقول إرنست كاسيرر:" والإنسان لم يتعود على الإحتفاظ بشيء في ذاكرته بتخطيط متعدد ، بل كان يتصرف لباعث مباشر ، لنزوع عفوي ، وفي لحظة تماسه مع الشيء تظهر صورة الشيء نفسه وصورة

[1] محمد غنيمي هلال ، دراسات ونماذج من مذاهب الشعر ونقده ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973،ص81.

[2] مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، د،ت، ص135وما بعدها.

الفعل كجسد للفكرة ، أي كتصور للشيء ، ومن ثم أصبح للشاعر موهبة أساسية واحدة ، هي القدرة على التشخيص ، فلا يستطيع أن يتأمل شيئاً دون أن يمنحه حياة داخلية "[1]

فالإنسان الذي يجهل شيئاً ولا يعرفه تأخذه الدهشة والفضول للمعرفة هذا الشيء، وعندما لا يقدر على فهم الأشياء والظواهر فهو يسقط عليها صفاته ويجعل من نفسه مرجعاً للمعرفة ومن ثم يكون التشخيص.

[1] إرنست كاسيرر، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية ، تر: إحسان عباس ، دار الأندلس ، بيروت ، 1961،ص265.

3-موضوعات الصورة رؤية حجاجية .

للصورة موضوعات متعددة استعملها الشعراء في الشعر العربي ومن بين هذه الموضوعات، استعملوا الغزل والمدح والاعتذار بالإضافة إلى الهجاء وذلك من أجل التعبير عن ما يختلج بذواتهم والترويح عن أنفسهم .

أ/ الغزل :

يعد الغزل باب من أبواب الشعر يعبر عن عاطفة الحب بين الرجل والمرأة ، وفي هذا القول فرق ابن سيده بين الغزل والتغزل فقال:" إن الغزل تحديث الفتيان الجواري ، والتغزل تكلف ذلك ، والنسيب التغزل بهن في الشعر والنشيب مثله "[1]

ومن المعروف أن الغزل كان يقال في العذارى بحيث إن الغزل هو الإشهار بمودة النساء ،والنسيب يقصد أثر الحب وتبريح الصبابة فيما بينه الشاعر من شكوى، والنشيب، وهي ذكر المرأة في مطالع القصائد.

للمرأة مكانتها ومنزلتها في الشعر العرب ، كما أن لها أهمية كبيرة عند العربي ، مما جعل الشعراء يقفون عندها ليصور محاسنها ونابغة أحد هؤلاء الشعراء الذين تناولوا المرأة :" فكان موضوع المرأة عنده يمثل اتجاها خاصاً في حياته ، فأفرد له باباً كبقية الموضوعات الأخرى مثل المديح والاعتذار وغيرها مما يعتز به رجل هذه البيئة ، بل كانت المرأة هي الباب الذي يدخل منه إلى هذه الموضوعات أو هي التي أوحت له بها وعلى هذا فلا غنى عنها في حياة العربي "[2]

ونرى أن الشعراء العرب أمثال النابغة كانوا في أشعارهم الغزلية يشرون حججاً يوظفونها في شعرهم ويوجهون المتلقي نحو النتيجة التي يبتغيها ، حينما يريد إقناعه بأفكاره والتأثير فيه ، فعاطفة المحبة في

[1] سعد بوفلاقة ، دراسات في الأدب الجاهلي (النشأة والتصور والفنون والخصائص)، منشورات جامعة باجي مختار عنابة،2006،ص92.

[2] خالد محمد الزواوي ، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني ، ط1، دار نوبار، مصر ،ص48.

غرض الغزل تعتبر آلية حجاجية يلجأ إليها بوضع حجة أمام المتلقي ، نظرا لكون المرأة كانت لها مكانة عالية عند العرب وهذا ما جعل الشعراء العرب قديماً يعتبرونها عنصراً أساسيا.

ب/ المدح :

المدح فن من فنون الشعر يشيد فيه الشاعر بالفضائل المستحبة في الشخص الممدوح " إن قصائد النابغة في المدح كانت في سبيل الفنية ، حيث يمكن لها بصداقته مع النعمان ملك الحيرة ، ولدى الغساسنة ، ليكون شفيعا مقبول الشفاعة ، اذ اقترف قومه جرماً أو نقضوا عهداً ، ومع ذلك فقد تردد طويلا في مدح النعمان بن منذر أيام كان معه قبل الجفوة ، ومدح الغساسنة لأنه وجدهم ملاذاً يلوذ بهم إبان المحنة ، وأهم يكرمون قومه من أجله وسيلة إلى المدح ترجع إلى تأثير الكلمة"[1]

واستعمل النابغة موضوع المدح في سبيل القبيلة والحصول على مبتغاه منها إما مدحه للغساسنة كان من أجل الدفاع عنه أثناء المحنة.

وكان الجاهليون يمدحون بالمكارم التي كانوا يفتخرون بها وكان المدح عندهم نوعين:" مديحاً للشكر والإعجاب يغلب على أهل البادية ، كما نرى عند امرؤ القيس وعند زهير بن أبي سلمى ، تعد مديحاً للتكسب يغلب على أهل الحضر ، كما نرى عند النابغة والأعشى "[2]

بحيث يعتبر مديح الشكر والإعجاب ، كان سائدا ، أولا لسلامة طبع الشعراء ، وقد أشرف النابغة المديح للتكسب فقصد ملوك الحيرة وملوك الغساسنة وبعض رؤساء الفساد حاور إرضاء ممدوحه .

وإلى جانب أن كلمة المادحة عامل تفاعل ومجلبة للخير ، وكان العرب الأوائل ينظرون إلى الشعر باعتباره : " ديوانا لهم ، عليه يعتمدون و به يحكمون وبحكمه يرتصون حتى صار الشعراء فيهم بمنزلة الحكام يقولون فيرضى قولهم ويحكمون حكمهم ، وصار ذلك فيهم سنة يقتدي بها واثارة يحذى عليها "[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص59.

[2] سعد بوفلاقة ، دراسات في الأدب الجاهلي ، ص130.

[3] أبو حاتم الرازي : الزينة في المصطلحات الإسلامية العربية ، ج1، تح: حسين بن فيض الله الهمذاني ، القاهرة ،1956،ص39.

اعتبر الشعراء آنذاك ديوان العرب فأصبحوا يعتمدون عليه ويحتكمون به ويرتضون بحكمه حتى صار الشعراء عندهم بمنزلة الحكاّم .

إن ظروف الشاعر المادية كانت عنصراً رئيسياً في إقبالهم على المديح لذلك اعتبر المدح في الشعر حجة مهمة في إقناع المتلقي ، ونلاحظ أن الشعراء يصورون أنفسهم متحلين بالصفات الأخلاقية الكريمة ، فمنهم من مدح نفسه بالإباء والمروءة والبعد عن الفحش وكل هذا كان لإقامة حجج مقنعة في التأثير في المتلقي .

ج/ الاعتذار :

"الاعتذار من الفنون التي عرف بها النابغة الذبياني، له أسلوبه الذي يميزه في هذا الفن والذي دفعه إلى تلك الوشاية التي قام بها حسّاده ، ومن أفسد عليه مكانته لدى النعمان ، وكان طبيعيا أن يحاول تبرئة نفسه مما أتهم به وطبيعي من المعتذر أن ينسى شخصه إلى جوار الغاضب وأن يعطي من نفسه ما يستطيع ، وأن يتألم كثيراً ويمدح كثيراً في شيء من المبالغة المقبولة التي ترضاها النفس ويقبلها الذوق"[1]

يعتبر الاعتذار أسلوبا سار على نهجه النابغة وذلك للحفاظ على مكانته لدى النعمان وتبرئة نفسه مما أتهم به والرد على حساده وكل من أراد به سوءاً.

وقد تحدث ابن رشيق في هذا الموضوع وفرق بين الاعتذار إلى الملوك والاعتذار إلى الإخوان فقال : " إن اعتذار الملوك لا ينبغي أن تأتي إليه من باب الاحتجاج ، وإقامة الدليل ، وإنما ينبغي أن نسلك إليه باب التضرع ، والدخول تحت عصد الملك وإعادة النظر في الكشف عن الكذب الناقل وعدم الاعتراف بالجناية "[2]

الاعتذار إلى الملوك طريقة خاصة ينبغي على المعتذر أن يتبعها ولا ينبغي أن يعتمد على الاحتجاج وإقامة الدليل وإنما تكون بالدخول تحت عصد الملك واتباع باب التضرع .

[1] خالد محمد الزواوي ، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني ، ص66.

[2] ابن رشيق ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد المجيد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ،1955، ص111.

"تعد اعتذارات النابغة الذبياني للنعمان بن منذر من عيون شعره ، ومن خلاصة فنه بل هي من عيون الشعر الجاهلي على الاطلاق ، وبهذا الشعر اشتهر النابغة ، وقد مهد الطريق للمعتذرين ممن جاء بعده [1]"

مهد النابغة الطريق للمعتذرين المستعطفين وذلك من خلال اعتذاره للنعمان والتي كانت من خلاصة فنه بل هي من عيون الشعر الجاهلي على الإطلاق.

يمثل الاعتذار من أهم موضوعات الصورة والنصوص التي يمثل الحجاج ركيزتها من بينها اعتذارات النابغة الذبياني ، لكونها أشد الأنواع الأدبية التزاماً تهدف دائما إلى التأثير والإقناع بإقامة حجة وبالتاي كان الاعتذار خط أوفر في الحجاج باعتباره آلية مهمة في الإقناع والتأثير في المتلقي .

د/ الهجاء :

" يعد الهجاء من أهم الفنون الشعرية عند العرب ، وهو عادة يعدد معايب المهجو وينم عن عاطفة السخط والغضب تجاه شخص تبغضه أو جماعة تنتقم منها وهو نوعان : الهجاء الحسي والهجاء الخلقي ، ويبدو أن الهجاء الجسمي غير مستحسن "[2]

للهجاء نوعان وهو من أهم الفنون الشعرية عند العرب باعتباره ينم عن عاطفة السخط والغضب تجاه الشخص المهجو .

" والاختيار أن ينسب المهجو إلى اللؤم والبخل والشره وما أشبه ذلك وليس بالمختار في الهجاء أن ينسبه إلى قبح الوجه وصغر الحجم وضؤولة الجسم "[3]

---

[1] سعد إسماعيل شبلي ، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2، ص 301.

[2] سعد بوفلاقة ، دراسات في الأدب الجاهلي ، ص126.

[3] أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ص104، المكتبة العصرية :صيدا ، بيروت ، انظر، علي بوملحم ،في الأدب وفنونه ، ص 113، نقلا عن كتاب " دراسات في الأدب الجاهلي ، ص126.

ومن الأحسن أن ينسب المهجو إلى الصفات الذاتية السيئة البخل والجبن وليس إلى الصفات الجسمية كقبح الوجه وصغر الحجم وضؤولة الجسم ."كان الهجاء قديما وسيلة هامة من وسائل القبيلة العربية الجاهلية في مواجهة خصومها خاصة في وقت الحرب تحتشد بغضبه شعرائها كما تحتشد بغضبه فرسانها"[1]

يعتبر الهجاء وسيلة جد مهمة إبان العصر الجاهلي وذلك باعتباره له دور هام في مواجهة الخصوم وقت الحرب، والتغلب عليه بواسطة الهجاء والألفاظ التي يستخدمها الشعراء وذلك للتخفيض من معنويات الخصم.

" فهي مهمة خطيرة تعلوا على توافه الأمور وعمل جليل يعتز به الشاعر ويباهي به باعتباره متميزاً في النهوض بأعباء القبيلة واسهاماً مقدوراً في مسؤولياتها وكثيراً ما يكون الهجاء مشبوهاً بروح السخرية من المهزوم وتعبيره بمن قتل في محاربيه ورجاله ، وعجزه عن حمايتهم أو الثأر لهم وما ذلك إلا لفرط جبنهم ، وهوانهم وعدم صلاحيتهم لمهام القتال والمواجهة "[2]

لطالما اعتبر الهجاء مهمة خطيرة تعلوا على توافه الأمور وعمل يعتز به الشاعر وبواسطته يستطيع أن يتغلب على كل أعباء القبيلة وفي أغلب يكون مرتبطا بروح السخرية من طرف المهجو.

يقول قيس بن الخطيم في هجاء بني عوف وأعوانهم :

سقينا بالفضاء كؤوس حتف بني عوف واخوتهم تزيدا

لقيناهم بكل أخي حروب يقود وراءه جمعاً عتيداً

" لقد كان لحياة العرب في جاهليتهم وللطابع المميز الذي انطبعت عليه من التنافر والتقاتل والمعاداة والمجافاة ، ما أذكى نار الهجاء والتحاسد والتباعض بين الخصوم والأعداء ، والهجاء أنواع منه المقذع

[1] صلاح رزق ، الشعر الجاهلي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1،ص176.

[2] المرجع نفسه ، ص177.

والفاحش والمؤلم ومنه الفكه الخفيف الرشيق ، وقد كانت السمة الغالبة على الهجاء في العصر الجاهلي هي السمة الجماعية وهي لا تخلو من الفحش واقذاع واذاء"[1]

نظراً للحياة المعيشية التي كانت تسود العرب في العصر الجاهلي من تقاتل ومعاداة ومجافاة، أدى إلى ظهور الهجاء والتحاسد والتباعض بين الخصوم والأعداء ، كما أدى ذلك إلى ظهور أنواع متعددة من الهجاء والنوع الغالب في ذلك العصر هو هجاء الجماعة وذلك بنعتهم بالفحش والصفات السيئة وإيذائهم .

" اعتبر الهجاء تعبير عن عاطفة السخط والغضب تجاه شخص تبغضه جماعة وتنتقم منه وهو نزع لتلك الصفات الحميدة عندهم عن المهجو ووصمه بأضدادها مثل صفة الأصل وقلة عدد القبيلة وبالجبن والعيوب النفسية والخلقية ويتقدم هذا الهجاء عن عيوب جسمية وخلقية ... والهجاء بدوره كان نوعين أيضاً قبلياً وهو الأشهر والأكثر ، ثم الهجاء شخصياً في الأقل ، إن حياة القبيلة كانت تستدعي أن يكون الهجاء أو العداوة التي تقتضي الهجاء قبليا ولم يكن ثمة مفر "[2]

اعتبر الهجاء نزع للصفات الحميدة لشخص تبغضه جماعة ما ووصف بأضدادها أن الحياة القبلية كانت تحتم عليهم العداوة والبغض الظاهرة في الهجاء وذلك لهزم الخصم ووضعه بأسوء الصفات .

كان غرض الهجاء في العصر الجاهلي غرضاً شائعاً بكثرة آنذاك وكان الشعراء يهجون بعضهم فمنهم من كان يهجو بغرض التأثير في الخصم ، ومنهم من كانوا يهجون لإقامة حجج تهدف إلى التأثير في المتلقي ، لذلك كانت رؤية الحجاجية في الهجاء عنصراً مهماً وسلاحاً ضد الأضداد.

[1] سعد بوفلاقة ، دراسات في الأدب الجاهلي ، ص 127.

[2] إسماعيل فيتور ، شعر الغزل عند امرؤ القيس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط1، 1425هـ-2005م، ص32.

الفصل الثالث:

حجاجية الصورة في

معلقة امرؤ القيس

1/ حجاجية الصورة في وصف الحبيبة :

نجد في معلقة امرؤ القيس وصفا لحبيبته حيث استعمل الشاعر حججاً لتثبيت ذلك وتأثير في السامع واقناعه ويظهر ذلك في أبيات التالية :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ [1]

ففي مقدمته الطلالية يبكي الشاعر على حبيبته المسماة فاطمة وهي قد رحلت يشبهها ببحر الأرآم بحب فلفل ، ليس الصعب أن نفهم أن وجه الشبه محذوف فالمشبه هنا : " أداة لغرض يقصده المتكلم أو الشاعر لإخراج ماهو غامض إلى ظاهر يفهمه المتلقي فضلا على ذلك أنه يعطي النص قيمته الفنية في تأثيره على المتلقي "[2]

فتكمن حجاجية الصورة في هذه الأبيات من خلال هذا التشبيه ويبين لنا الإشارة ، إذ أن الشكل واللون مهمان في معلقته ، فشاعر حين توخى المشابهة كان لبؤس واقعاً جديداً يحمل الفكرة التي يبتغي ايصالها إلى ذهن المتلقي .

[1] امرؤ القيس، الديوان ، دط ،دار الصادرة بيروت ،2000م ، ص8.

[2] جمال خضير الجنابي ، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأنتروشي ، دراسة تحليلية ، دار مكتبة عدنان بغداد ، 2013-2014،ص113.

وهنا " في وصف الأطلال حين يأتي على هذه الشاكلة ولو أن رموزه مادية – لا يدل على مجرد تصوير لما أصاب الديار من تداع وخراب ولكنها تغيير عن شدة ضغط الحب على وجدان الشاعر حتى أنه يستطيع أن يتخيل دارها إلا على هذه الصورة "[1]

وفي قوله :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرَ مُفَاضَةٍ تَرَائِبَهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ[2]

في هذا البيت توجد أربع تشبيهات (مهفهفة ، بيضاء ، غير مفاضة ، مصقولة كالسجنجل) تكمن قوة الشبه في تشبيهها بالسجنجل لكونها تتسم بطاقة حجاجية اضافية ، فهذا البيت يكشف لنا موقف الشاعر اتجاه حبيبته تلك الرؤية التي يحاول ايصالها إلى ذهن متلقيه متخذاً من البناء الصوري مطية لبلوغ غايته .

" فليس ثمة تصوير يشكل من دون اللجوء إلى المجاز بمفهومه الواسع ذلك أن الصورة عمادها خيال المبدع الذي يقوم بإلتقاط العلاقات المرهقة والحقيقة وبين الأشياء لكي يصوغها في تركيب لغوي"[3]

ومن خلال هذا القول نستنتج أن التصوير لا يكون إلا من خلال اللجوء إلى المجاز وأن الصورة عمادها الخيال الواسع للمبدع وصياغتها في تركيب لغوي ، فبذلك يكون بإعتمادها على المجاز وابتعادها عن

[1] دليلة مروك ، استراتيجية القارئ شعر المعلقات معلقة امرؤ القيس " نموذجاً " ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الآداب، سنة 2009-2010 ،ص119.

[2] امرؤ القيس ،الديوان، ص 15.

[3] كيلوتي قندوز ، أصول الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي ، ذاكرة الوعي ولاوعي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،المجلد7،العدد2،2014م،ص18/ 19.

الحقيقة لذلك تعتبر " الصورة أكثر العناصر الشعرية تلبية لكل تلك المتطلبات فهي تركز ماله أهمية كبيرة في خبر ضفير ، وهي أقدر على التمييز والتأثير من الكلمات المجردة التي تحتل مكانتها ، لأنها تمنح شكلاً معيناً كافياً لحالات العكر تلك الحالات واضحة عند الشاعر الذي يعجز أي اصلاح عادي في التعبير عنها ، فالصورة لا تروى فقط ما يدورفي رأس الشاعر ، إنها تعكس كل ما يحس به من تداخل بين الفكر والعاطفة "[1]

تعتبر هنا الصورة أكثر تأثيراً من الكلمات المجردة ، فالصورة لها أثر على المتلقي لأنها تعكس كل ما يحس به الشاعر من تداخل بين الفكر والعاطفة في الآن نفسه .

وفي قوله :

تَصُدُّ وَ تُبْدِي عَنْ أَسِيلِ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفَلِ [2]

شبه الشاعر هنا حبيبته تنظر إليه مثلما تنظر الأمهات إلى صغارها ، وتكمن حجاجية الصورة هنا أن الداعي لهذا التشبيه هو أن الحبيبة تنظر إليه بحنان وحب وشفقة والمراد بهذا الوصف هو قوة التأثير في المتلقي ، فالشاعر بصدد وصف حبيبته ، استعمل التشبيه ليثبت الفكرة والتركيز على دليل للإثبات قضية معينة أو بناء موقف معين .

ومن هنا " ثمة مؤثرات حركت عملية التأثير الفني عند الشاعر فارتكزت الصورة عنده على مفردات تلك المؤثرات التي تعد ينابيع فجرت في قصائده مساحات ثرية من الخلق والإبداع ، وكانت منطلقات لتحليق

[1] جمال خضير الجباني ، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأنتروشي ، ص14.

[2] امرؤ القيس، الديوان ، ص16.

الشاعر في سماء الخيال الرحبة ، فأقام علاقات جديدة بين الأشياء الملموسة والمشاعر المتدفقة ليقدم لنا عالماً رحباً من التصوير الممتع ، رفع شعره إلى مكانته شعرية سامقة "[1]

وهذا الوصف ليس سوء امتداد لذات الشاعر ومأساته وقد نشد الشاعر عدة حواس البصر والسمع والإحساس الداخلي ليجعلنا نخيط بالمشهد الشعري من كل جوانبه.

وفي قوله :

تُضِيءُ الظَّلاَمَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ [2]

هنا ومن خلال هذا البيت تظهر لنا حجاجية الصورة التي رسمها لنا امرؤ القيس بحيث أنه شبعه حبيبته بمنارة ، فقد جعل الشاعر الصورة الفنية تدل على مكاسب والتمسها في موسيقى الكلام .

فوصف الشاعر شعره :" إنما وسيلة من وسائل التأثير في المتلقي وحمله على الإقتناع بما جاء في القصيدة أوهو –على الأقل – مساعد خطير ورافد هام لعملية الإقناع "[3]

فمن هذا الوصف يستمد القول ويتفنن في وصفه وتأكيده من أجل الإقناع .

[1] زيدون جميل شوقي ،التصوير الفني الإبداعي عند ابن الرومي ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، العدد 31،جوان 2017م،ص77.

[2] امرؤ القيس ،الديوان ، ص17.

[3] سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ، ص 96.

2/ حجاجية الصورة في وصف الليل :

بعدما شدد امرؤ القيس في وصف حبيبته ومكانتها المرموقة في حياته يصف الليل دون وجودها معه، كما أن الليل هو موطن المناسب للعاشقين والأحباء .

يقول امرؤ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي[1]

فقد شبه امرؤ القيس الليل بالبحر في شدة ظلمه وشبه حركة المد والجزر بالهموم التي تنزل فحركة البحر الذهاب والعودة كذهاب الليل وعودته بهموم جديدة ، يشمل هذا البيت على صور شعرية في غاية الرونق مما يجعل المتلقي يشتاق لمعرفة دلالة هذه الصور من أجل تأكيدها " فيحدث الإقناع بصورة غيرها شرة لنقل ما يؤثر فيه دون أن يصنعه "[2]

قد وظف امرؤ القيس التشبيه في شعره فجاء وصوره في غاية الدقة والتصوير ، والمعاني المبدعة فشبه الليل بأمواج البحر في كثافته وتدفقه ، وهذه الصورة من صوره والتي شبه فيها النجوم المشدودة بحبال متنة بقرب جبل فشبه النجوم في ظلام الليل معلقة ومشدودة وهذا دلالة على طول الليل .

[1] امرؤ القيس ،الديوان ، ص18.

[2] سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر بنيته وأساليبه ، ص 312.

وفي البيت الموالي اعتمد امرؤ القيس على الصور البيانية في قول :

أَلاَ أَيُهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ ، وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ[1]

وهنا يبدو أن الشاعر يخاطب في شخص ما حينما قال " أيها الليل " وهنا اتصل أسلوب النداء الذي يستعمله الشخص للمخاطب ، وهنا تظهر الصورة الحجاجية من خلال مخاطبته لليل.

" وهذه آلية لمحوا سكونية الليل وظلامه المخيف ، وهو ينشد النور على استحالته كأن نجومه شدت ، كأن الثريا علقت ، لأن عالمه خالٍ من السعادة الروحية لأن عالمه كذلك محاط بصورة الخبرة واللامعرفة تثبت الشدة وفعل التعليق ، شدت وعلقت إلى شيء غيبي مجهول "[2]

وهنا سكونية الليل آلية لظلامه المخيف وهو يشدد النور .

"وأن أقوى تجديداً النشاط السامعين وأشد تنبيهاً وأكثر ايقاظاً وادعى إلى مطالبه بالمشاركة في القول وفي الحكم ، وهي في الوقت نفسه أدق في تصوير مشاعر الخطيب وأفكاره ، لأن أفكاره ومشاعره المتنوعة في حاجة إلى أساليب تفصح عنها"[3]

[1] امرؤ القيس ،الديوان ، ص 18.

[2] يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجاً،المؤسسة العربية للدراسات والنشر1،الأردن،2004م.

[3] هادي شندوخ حميد السعيدي ، حيدر برزان سكران العكيلي ، وظيفة الحجاج في نهج البلاغة ، مجلة كلية الآداب، العدد97، ص 332.

ومن هذا القول تبقى دواعي المتكلم وظروفه حاضرة في توجيه الخطاب وتحديده، ومن هذا البيت امرؤ القيس جعل إثارة للمتلقي يشارك المبدع أفكاره وعواطفه وأحاسيسه وهذه الصورة لدى المتلقي أو القارئ شعوراً جميلاً.

وفي البيت التالي اعتمد امرؤ القيس على استعمال الصور والخيال ففي وصفه الليل يظهر ذلك حينما قال :

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِ مغَارِالفَتْلِ شَدَّت بِيَذْبُلِ [1]

ولقد سبقت الإشارة إلى أن الصورة الشعرية مرتبطة بالخيال " إن مفهوم للصورة الشعرية لا يمكن أن يقوم إلا على أساس مكنب من مفهوم متماسك للخيال الشعري نفسه ، فالصورة هي أداة ووسيلة ومادته الهامة التي يمارس فيها ومن خلالها فاعليته ونشاطه ."[2]

وهنا الصورة أساسها الخيال به تشكل وجه توصيل الفكرة إلى مخيلة المتلقي وبواسطتها تنقل أحاسيس الشاعر اتجاه الأشياء ، فهنا يظهر ذلك الأساس لامرؤ القيس من خلال تعبيره عن الليل ونجومه فعلاقة الليل هنا ترتبط بطول الزمان وانتظاره للصباح الباكر فالشاعر هنا يعمد إلى الخيال :" أن الشاعر لايتخيل الأشياء كما هي في الواقع أو العالم الخارجي بل يعيد رسمها كفعل آلة التصوير "[3]

[1] امرؤ القيس ، الديوان ، ص 19.

[2] جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، ص 18-19.

[3] كيلوتي قندوز ، أصول الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي ،ذاكرة الوعي ولاوعي ،ص19.

وبذلك تكون الصورة هنا طريقة خاصة من طرق التغيير ، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في المعنى من معاني ، من خصوصية وتأثير ولن يغير من طبعه المعنى في ذاته إنما لايغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه وتأثيره في المتلقي .

3/ حجاجية الصورة في وصف الفرس :

تحمل الصورة في وصف الخيل عند امرؤ القيس بعداً حجاجياً ويتعرض في معلقته إلى الفروسية ويركز تغيره على التحدث عن أبرز أدوات الفروسية وهو وصف فرسه وهذا في قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

مِكَرَّمِفَرٍمُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[1]

في هذه الأبيات ترمز على سرعة الخيل ووصفه امرؤ القيس بأحسن المواصفات بكل تفصيل وأن حصانه ليس عادياً ولا يضاهي خصبة الخيول حتى أنه شبهه بالجلمود في حركته ، وهذه الأبيات تشمل على صور شعرية ، مما تجعل المتلقي ينساق لمعرفة دلالة هذه الصور وفهم معناها وأول ما يجلب نظر القارئ تلك الصور البلاغية وهنا يصور لنا رحلته مع فرسه .

ومن خلال تلك الصور نخلص إلى أن :" نصور الحيوان كان لها أثراً بارزاً في إثارة انفعال ، لأنها تمثل جزء من واقع حياته الطبيعية وما يحيط بها من مظاهر الحياة

[1] امرؤ القيس ،الديوان ، ص 19.

البيئية المتنوعة التي تعايش معها ، والتي جسدت في بناءها صوراً متحركة في البناء والدلالة "[1]

ومن الأساليب الأخرى في اثبات الشاعر ذاته ، احتراقه لمجاهل الصحراء ورعبها ، والموت الذي يسكنها وتعزيزاً لهذا فإن الشاعر وسيلة للإحتراق عالم الصحراء من خلال الصحراء :" والحجر في وعي العربي ذو وجود مطلق وجلال الذات هنا يتحقق في احتراق مجاهل صحراء بهذا الرمز المطلق."[2]

[1] جمال خضير الجباني، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأنتروشي، ص 170

[2] دليلة مروك ، استراتيجية القارئ شعر المعلقات " معلقة امرؤ القيس نموذجاً "، ص 126.

خاتمة

ومن هنا يكون البحث قد استوفى معالمه بعون الله وفضله، ومنه نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها :

*يراد بالحجاج في المصطلح تقديم الحجج التي تؤدي إلى الإقناع لأن الحجاج أساسه الحجج التي من خلالها يستطيع المتكلم اقناع مخاطبه.

*ينقسم الحجاج إلى ثلاثة أنواع وهي: الحجاج البلاغي ، الحجاج التداولي ، الحجاج الفلسفي.

*يعتمد الحجاج على مجموعة من الآليات البلاغي منها حجاجية الأساليب البيانية وحجاجية الأساليب البديعية وحجاجية الأساليب الإنشائية .

*عرف مصطلح الصورة اهتماماً كثيراً من قبل البلاغيين والنقاد والقدماء والمحدثين اذ اختلفت وتضاربت في مفهوم الصورة على أن أغلبها أجمعوا على أن الصورة مرتبطة بالإبداع الشعري .

*تكمن أنواع الصورة في : الصورة الوصفية ، الصورة الذهنية ، الصورة التشخيصية .

*للصورة موضوعات متعددة أهمها : الغزل ، المدح ، الاعتذار بالإضافة إلى الهجاء.

*إن الصورة هي الحجة ،وعنصر أساسي في تكوين بنية الخطاب الحجاجي ، لما حوته من وظيفة خارجية سهلت عملية الحجاج .

*نجد في معلقة امرؤ القيس في وصف الحبيبة استعمل كثير من الحجج والصور التي كانت مقنعة في التأثير في المتلقي

*وظف امرؤ القيس الكثير من التشبيهات في وصفه الليل فصوره في غاية الدقة والتصوير ليجعل المتلقي يشتاق لمعرفة دلالة هذه الصور من أجل تأكيدها .

* تحمل الصورة في وصف الفرس عند امرؤ القيس بعداً حجاجيا ووسيلة تجعل المتلقي ينساق لمعرفة دلالتها وفهم معناها.

ولا أستطيع في الختام أن أقول أنني قد وفيت الموضوع حقه ، لكننا بذلنا جهدنا في عرض أفكار وعناصر الموضوع ، وضبط المحاور الأساسية للبحث بصورة متكاملة ، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا وأصبنا ، فإن وفقنا فمن الله عزَّ وجلَّ وإن أخفقنا فمن تقصيرنا .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم .

المصادر والمراجع :

ابن أثير ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ط2، ج2، قدمه وعلق عليه أحمد صوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة للطباعة والنشر، مصر (د،ت). الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تح: محمود محمد شاكر ، ط3، مطبعة المدني ، 1992م.

*ابن رشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد المجيد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، 1955.

*ابن رشيق القيرواني أبو علي حسن ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح: محمد محي الدين عبد المجيد ، ط5، دار الجيل للنشر والتوزيع ، 1981م.

*ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمود شاكر ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1952.

*ابن طباطبا ، عيار الشعر ، تح: طه الحاجري ومحمد زعلول سلام ، المكتبة التجارية بمصر ، القاهرة ، 1956.

*ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، المجلد 8 ،دار صادر ، دط، بيروت ، 1997م.

*أبو حاتم الرازي ، الزينة في المصطلحات الإسلامية العربية ، ج1، تح: حسين بن فيض الله الهمذاني ، القاهرة ، 1956.

*أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تح: محمد أبو فضل إبراهيم وعلي بجاوي ، القاهرة ، عيسى الحلبي ، 1962.

*أرسطو، الخطابة ، تر: عبد الرحمان البدوي ، ط2 ، 1986.

*إرنست كاسيرر، مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية ،تر: إحسان عباس، دار الأندلس ، بيروت ، 1961م.

*إسماعيل فيتور ، شعر الغزل عند امرؤ القيس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط1، 1425هـ-2005م.

*الجاحظ البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،

*الجارم علي أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة : البيان ، المعاني ، البديع ،دار المعارف ، مصر ، د،ت.

*الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، علق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط3، مطبعة المدني ، مصر ، دار المدني الجدة ، 1962م.

*الحوفي أحمد محمد ، فن الخطابة ، ط4، مطبعة النهضة للطبع والنشر والتوزيع ، مصر ، 1972م.

*الدهري أمينة ، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة ، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2010.

*الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد ، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1988م.

*السيوطي جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جمعه: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1998م.

*الشهري عبد الهادي بن ظافر ،استيراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد.

*العشراوي عبد الجليل ، الحجاج في الخطابة النبوية، اربد، عالم الكتب الحديث، 2012م.

*جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، ط2، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983م.

*جمال خضير الجنابي ، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأنتروشي ،ط1، 2014م،دار مكتبة عدنان بغداد ، 2013-2014.

*حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح: محمد الحبيب بن خوجة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 2008م.

*خالد محمد الزواوي ، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني ، ط1، دار نوبار ، مصر.

*ديوان امرؤ القيس ،دط ، دار صادر ، بيروت ، 2000م.

*زكية خليفة مسعود ، الصورة الفنية في شعر ابن معتز ،ط1، 1999م، دار الكتب الوطنية بنغازي

*سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديث أريد ، عمان أردن ، ط1، 1428هـ-2008م.

*سعد إسماعيل شبلي ، الأصول الفنية للشعر الجاهلي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1.

*سعد بوفلاقة ، دراسات في الأدب الجاهلي ، (النشأة والتصور والفنون والخصائص)منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ،2006م.

*صابر حباشة ، التداولية والحجاج ، مداخل ونصوص ،ط1، صفحات الطباعة والنشر، دمشق ، ط1، 2008م.

*صالح ويس ، الصورة اللونية في الشعر الأندلسي ، ط2013،1-2014، دار مجدلين للنشر والتوزيع ، 2012م.

*صفوت أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ج1، المكتبة العلمية، بيروت لبنان ، 2007م.

*صلاح عبد الفتاح الخالدي ، نظرية التصوير الفني ، عند سيد قطب : دار الفاروق ، عمان أردن ، 2013م.

*صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ط1، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، 2011م.

*كريستيان بلانتان ، الحجاج ، تر: عبد القاهر المهيري ، دار سيناترا ،مكتبة الأدب العربي ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ،2010م.

*مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، دار مكتبة عدنان ، 1436هـ-2015م.

*محمد غنيمي هلال ، دراسات ونماذج من مذاهب الشعر ونقده ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1973م.

*مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د،ت.

*نصرت عبد الرحمان ، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث ، ط1، 1434هـ-2013م،دار كنوز المعرفة ، 2012م.

*يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي في الشعر الجاهلي نموذجاً ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، الأردن ،2004م.

ج1،ط7، 1418هـ-1998م.

المجلات والدوريات :

*أبو الزهراء ، دروس الحجاج الفلسفي ، مجلة الشبكة التربوية الشاملة .

*بلقاسم دفة ، استراتيجية الخطاب الحجاجي ، دراسة تداولية ، مجلة المخبر ، العدد10، 2014م.

*حبيب أعراب ، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر ،العدد2، المجلد 40، أكتوبر-ديسمبر2011م.

*زيدون جميل شوقي ، التصوير الفني الإبداعي عند ابن الرومي ،مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، العدد31،جوان 2017.

*كيلوتي قندوز ، أصول الصورة الشعرية في الشعر الجاهلي ، ذاكرة الوعي ولاوعي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7، العدد2، 2014م.

*هادي شندوخ حميد السعيدي ، حيدر برزان سكران العكيلي ،وظيفة الحجاج في نهج البلاغة ، مجلة كلية الآداب ، العدد 97.

المذكرات والأطروحات :

*دليلة مروك ، استيراتيجية القارئ في شعر المعلقات " معلقة امرؤ القيس "نموذجاً، مذكرة ماجيستير ، جامعة قسنطينة سنة 2009م-2010م.

فهرس الموضوعات

إهداء

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الحجاجية.....أ

مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً.....1

أنواع الحجاج :.....3

آليات الحجاج 7

الفصل الثاني: الصورة..... 26

مفهوم الصورة لغة واصطلاحا 23

أنواع الصورة.....25

موضوعات الصورة رؤية حجاجية 29

الفصل الثالث: حجاجية الصورة في معلقة امرؤ القيس 35

1/ حجاجية الصورة في وصف الحبيبة : 36

2/ حجاجية الصورة في وصف الليل :.....40

3/ حجاجية الصورة في وصف الفرس : 43

خاتمة.....Error! Bookmark not defined.

قائمة المصادر والمراجع : 49

فهرس الموضوعات 54

ملخص البحث: 56

ملخص البحث:

اعتمدنا في مذكرتنا المعنونة بحجاجية الصورة في الشعر الجاهلي على مقدمة وثلاث فصول.

الفصل الأول تطرقنا من خلاله إلى الحجاج والذي يعني فن الاقناع، فمن خلاله يعتمد الشخص على الحجج من أجل اقناع المتلقي ، ومن خلال التعمق في البحث قسمنا الفصل إلى ثلاث عناصر، والمتضمنة أولا مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا، وثانيا أنواع الحجاج البلاغي والتداولي والفلسفي، وثالثا آليات الحجاج البلاغية البيانية والبديعية وانشائية.

ونحن بصدد التعمق لعنوان المذكرة تطرقنا إلى الفصل الثاني المعنون بالصورة، والذي تضمن ثلاث عناصر، أولا مفهوم الصورة والتي تعني ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وثانيا أنواع الصورة منها الذهنية والوصفية والتشخيصية، وثالثا موضوعات الصورة رؤية حجاجية.

أما الفصل الثالث تطبيقي تطرقنا إلى حجاجية الصورة في معلقة امرؤ القيس ،وانهينا بحثنا بخاتمة حوت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية : حجاجية ، الصورة ، الشعر الجاهلي،

Summary :

In our memorandum entitled Hajjaj al-Sura in Pre-Islamic Poetry, we relied on an introduction and three chapters.

The first chapter dealt with the pilgrims, which means the art of persuasion, through which the person relies on arguments in order to persuade the recipient, and by deepening the research, we divided the chapter into three sections, including first the concept of pilgrims linguistically and idiomatically, and secondly the types of rhetorical, deliberative and philosophical pilgrims, and thirdly the mechanisms of Al-Hajjaj rhetorical, rhetorical, and structural.

As we go deeper into the title of the memorandum, we touched on the second chapter entitled the image, which included three sections, firstly the concept of the image, which means stating the same meaning in different ways in the clarity of its significance, and secondly the types of image, including mental, descriptive and diagnostic, and thirdly the themes of the image as a pilgrim vision.

As for the third practical chapter, we touched on the argumentation of the image in the Mullaqah of Imru' al-Qays, and we ended our research with a conclusion whale the most important results.

Keywords: Hajjaj, image, pre-Islamic poetry,